اهتمام عمر بن الخطاب بموقع هيكل داود في القدس حقيقة أم أسطورة؟

د. عثمان إسماعيل الطل*

* أستاذ مساعد / كلية الآداب–دائرة التاريخ / جامعة القدس (أبو ديس).

ملخص:

هذه الدراسة هي محاولة لفحص الروايات التاريخية الإسلامية وغير الإسلامية المتوافرة التي تعود لفترة الفتح الإسلامي للقدس سنة ١٦هـ\٦٣٧م، والتي تتحدث عن اهتمام عمر ابن الخطاب بموقع محراب (هيكل) داود. بكلمات أخرى هي محاولة لإعطاء تفسير علمي حول صمت المصادر التاريخية الإسلامية المبكرة كليا عن التفصيلات المطولة والواسعة إلى حد كبير التي أوردتها المصادر المتأخرة حول هذه المسألة. وبالتالي تحاول الدراسة الإجابة عن السؤال المحوري المتعلق بصحة ما أوردته المصادر المتأخرة حول الاهتمام الكبير والمبالغ فيه الذي أبداه عمر فيما يسمى بموقع محراب (هيكل) داود، وقيامه بتخطيط أو بناء مسجد (الأقصى المبارك) في ذات الموضع، أو أن هذا الأمر لا يعدو كونه أسطورة تاريخية أنتجت في ظروف لاحقة، ولا تمت للحقيقة بصلة.

Abstract:

This study is an attempt to examine the Islamic and non-Islamic available historical narratives related to the Islamic conquest of Jerusalem in 16 A.H\ 637 A.D which claimed an interest by Caliph Umar Ibn Al-Khattab about the location of Mihrab or David's Temple. In other words, it is an attempt to give a scientific explanation regarding the total silence of the early Islamic narratives regarding the long texts and explanations reported by recent sources. Thus, the study will attempt to answer the main question in this study, i.e: is it really true that Caliph Umar paid great attention to find the location of David's Temple and did he construct or plan to constract a mosque (Al-Aqsa) in its place or that is not more than legends produced in later circunstances that don't hold any kind of reality.

تقديم:

تعد الأعمال التي قام بها الخليفة عمر بن الخطاب عند وصوله إلى القدس عشية الفتح الإسلامي لها في جمادى الأولى أو الثانية سنة ١٦هـ/ ٦٣٧م[١] واحدة من أصعب القضايا وأعقدها في المصادر التاريخية الإسلامية المبكرة والمتأخرة على السواء. إن هذا التعقيد والصعوبة يكمنان بشكل خاص في الاختلاف الكبير بين ما تورده المصادر المبكرة، وذلك الذي يرد في المصادر المتأخرة حول كثير من القضايا والمسائل المتعلقة بالفتح، إن لم نقل جميعها. ويشتد هذا الخلاف والتناقض على وجه الخصوص حول ما قام به عمر من أعمال عند دخوله للقدس، وتحديدا حول موقفه وتصرفاته من الأماكن المقدسة لغير المسلمين في المدينة كزيارته لكنيسة القيامة، ورفضه للصلاة فيها خشية من قيام المسلمين لاحقا بأخذها من النصارى وتحويلها إلى مسجد من جانب، ومن جانب أخر قيامه بتخطيط مسجد (محراب)، وربما بناؤه للمسلمين، وما يرتبط بذلك من إظهاره لاهتمام كبير في البحث عن المكان الذي أسري بسيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم – إليه، ثم قيامه بتخطيط أو ربما بناء مسجد للمسلمين هناك. كما يرتبط بذلك مكان أخر اهتم عمر بالعثور عليه، وهو المكان الذي كان يقدسه اليهود قبل طردهم من القدس على يد الرومان، ويقع عليه محراب أو هيكل، (حسب اختلاف اللفظة في المصادر) داود عليه السلام، وقيامه بتنظيف ذلك المكان والصلاة عنده، ومن ثم تخطيط وربما بناء المسجد (الأقصى المبارك)، على أو قرب ذلك الموقع في روايات، أو دون الربط بين المسألتين، كما يفهم في روايات أخرى، حسب زعم المصادر التاريخية المتأخرة.

إن المصادر التاريخية الإسلامية المبكرة تصمت كليا، ولا تكاد تعطي معلومات ذات قيمة فيما يتعلق باهتمام عمر بن الخطاب وبحثه عن موقع ما يسمى بالمحراب (محراب داود)، أو هيكل داود كما سمي لاحقا. هذا في حين أن المصادر التاريخية الإسلامية المتأخرة تعطي نصوصا طويلة ومفصلة حول بحث عمر عن ذلك الموضع، وحول مسألة تخطيطه مسجدا للمسلمين في القدس.

يبدو للباحث أن هناك أسبابا مختلفة ومتعددة لهذا الاختلاف الكبير في المصادر، وأن كل ما ورد في المصادر المتأخرة فيما يتعلق باهتمام عمر بموقع هيكل محراب أو هيكل داود لا يعدو كونه أسطورة تاريخية أنتجت في ظروف لا علاقة لها بالفتح الإسلامي للقدس وزيارة عمر لها.

في هذه الورقة يحاول الباحث دراسة الروايات التاريخية الإسلامية وغير الإسلامية المتوافرة التي تعود للفترة ذاتها وفق منهج تاريخي نقدي تحليلي صارم، في محاولة للوصول إلى الحقيقة أو أقرب ما يكون إليها حول مسألة اهتمام عمر بموقع محراب (هيكل) داود. أو بكلمات أخرى محاولة إعطاء تفسير علمي حول صمت المصادر التاريخية الإسلامية المبكرة كليا عن التفصيلات المطولة والواسعة إلى حد كبير التي أوردتها المصادر المتأخرة. وبالتالي الإجابة عن السؤال المحوري الذي يحاول الباحث الإجابة عنه والمتعلق بصحة ما ورد عن الاهتمام الكبير والمبالغ فيه الذي أبداه عمر فيما يسمى بموقع محراب (هيكل) داود، وقيامه بتخطيط أو بناء المسجد (الأقصى المبارك) في ذات الموضع.

الروايات المبكرة:

لقد لاحظ الباحث أن مقاتل بن سليمان (ت: ١٥٠هـ)[٢] أورد رواية قصيرة أشار فيها إلى أن بيت المقدس كان خرابا إلى أن عمره المسلمون زمن عمر فقال: "وخرب بيت المقدس فلم يعمر حتى بناه المسلمون في زمن عمر بن الخطاب"[٣].

أما المصدر الثاني الذي تطرق إلى شيء من أعمال عمر فهو كتاب فتوح الشام المنسوب لمحمد عمر الواقدي (ت: ٢٠٧هـ/ ٨٢٢م)[٤]، والذي يعتقد أنه يعود إلى ما بعد هذا التاريخ بفترة طويلة من الزمن، إذ ذكر أن عمر قد خطَّ في القدس محرابا من جهة الشرق، دون إعطاء تفصيلات أخرى إضافية تتعلق بالظروف والأحوال التي رافقت عملية التخطيط تلك، مكتفيا بالقول إن المحراب يقع إلى جهة الشرق، وأنه – أي عمر – قد صلى بالمسلمين في ذلك المكان صلاة الجمعة: "وكان دخوله يوم الاثنين، وأقام بها إلى يوم الجمعة، وخط بها محرابا من جهة الشرق، فتقدم وصلى بأصحابه صلاة الجمعة"[٥].

هذا وقد وردت هذه الرواية حرفيا عند الأزدي (ت: ٤٣٠هـ/ ١٠٣٩م) في فتوح الشام، فإذا اعتبرنا – كما يرى بعضهم – أن كتاب فتوح الشام منسوب للواقدي، وأنه يعود إلى ما بعد فترته بمدة طويلة من الزمن، فإن هذا قد يعني ببساطة أن أحد هذين المؤرخين قد أخذ الرواية عن الأخر.

أما المصدر المبكر الأخر، ولعله الأول الذي ذكر الصخرة وبناء مسجد، أو لعله تحديد موضع لبناء مسجد (الأقصى المبارك)، دون ذكر لمحراب أو هيكل، فهو الفقيه العراقي البغدادي أبو عبيد القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤هـ/ ٨٣٩م)[٦] في كتابه الأموال، إذ أورد روايتين

مهمتين بهذا الخصوص، الأولى عن هشام بن عمار (ت: ١٨٠هـ/ ٧٩٦م)[٧] عن الهيثم بن عمار العنسي (ت: ١٦٠هـ/ ٧٧٧م) أنه سمع جده يقول: "حدثنا هشام بن عمار عن الهيثم بن عمار العنسي (العبسي) قال: "لما ولي عمر زار أهل الشام فنزل الجابية، وبعث من الجديلة إلى بيت المقدس فافتتحها صلحا، فجاء عمر، ومعه كعب، فقال عمر يا أبا إسحاق أتعرف موضع الصخرة؟ فقال كعب: أذرع من الحائط الذي يلي وادي جهنم كذا وكذا ذراعا، ثم إحتفر فإنك تجدها قال وهي يومئذ مزبلة، قال فحفروا فظهرت لهم، فقال عمر لكعب: أين ترى أن نجعل المسجد، قال أو القبلة؟ فقال: اجعلها خلف الصخرة، فتجمع القبلتين: قبلة موسى عليه السلام وقبلة محمد – صلى الله عليه وسلم- فقال ضاهيت اليهودية يا أبا إسحاق، خير المساجد مقدمها، فبناها مقدم المسجد" [٨].

وأما الرواية الثانية فهي عن هشام بن الوليد عن الوليد بن مسلم (ت: ٢٠٥هـ/ ٨٢٠م)[٩] عن سعيد بن عبد العزيز التنوخي (ت: ١٦٧ أو ١٦٨هـ/ ٧٤٨ أو ٧٤٩م)[١٠] قال: "فقال وحدثني هشام عن الوليد عن سعيد بن عبد العزيز قال: "تسخَّر عمر بن الخطاب أنباط أهل فلسطين في كنس بيت المقدس، وكانت به مزبلة عظيمة"[١١].

ويكمل أبو عبيد نفسه هذه الرواية بإضافة تفصيلات أخرى إليها جاء فيها: "قال ابو عبيد: "أفلست ترى أن عمر حاز المسجد للمسلمين، وحال بين أهل الذمة وبينه، فهم على هذا إلى اليوم لا يدخلونه. وإنما كانت البلاد صلحا، فلم يجعل المسجد في الصلح، لأنه ليس من حقوقهم"[١٢].

هناك رواية أخرى تتناغم إلى حد ما مع رواية أبي عبيد، وان كانت متأخرة إلى حد كبير عنها، أوردها المهلبي (من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي) في العزيزي إلى العزيز بالله الفاطمي. والفارق المهم بين الروايتين أن المهلبي جعل الموضع الذي استثناه عمر من الصلح مع أهل القدس ليقيم عليه مسجدا للمسلمين هو جزءٍ من كنيستها فقال: "جاء من المدينة حتى نزل الجابية ثم سار إلى بيت المقدس فتمم الصلح في سنة ١٧هـ، وكتب لأهلها واستثنى عليهم موضعا من كنيستها فبنى مسجدا يعرف به الآن" [١٣].

إذا كانت هذه النصوص القليلة العدد والتفاصيل هي جل، أو لعلها جميع ما أوردته المصادر المبكرة، فإنه يلاحظ أن أياً منها لا يشير لا من قريب أو بعيد إلى وجود محراب (هيكل)، أو بناء سابق أو حتى أثر لشيء باستثناء الصخرة في المنطقة التي اختارها عمر وصلى عليها، وخط المسجد فيها سواء تم البناء بوجوده وهو أمر مستبعد الحدوث، أو بعد ذلك. كما أنها لا تشير أيضا بأي شكل من الأشكال إلى اهتمامه بالبحث عن أماكن أخرى في القدس وزيارتها.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإنه يلاحظ أن بداية ظهور لفظة محراب (محراب داود) في المصادر اللاحقة التي ذكرنا وردت لدى أكبر مؤرخي الإسلام محمد بن جرير الطبري (نسبة إلى طبرستان) (ت: ٣١٠هـ/ ٩٢٢م) في تاريخه (تاريخ الأمم والرسل والملوك).

أورد الطبري ثلاث روايات تحتوي على قدر أوسع من التفاصيل عن المحراب (محراب داود)، والصخرة، وتخطيط مسجد للمسلمين قرب الصخرة. الرواية الأولى عن أبي مريم[١٤]، ذكر فيها أن عمر عندما دخل إيلياء (القدس) مضى ومعه المسلمون نحو محراب داود، وقرأ هناك سجدة داود، وسجد معه المسلمون دون إعطاء معلومات أخرى عن بناء أو تخطيط قام به هناك. أما الرواية الثانية فهي عن رجاء بن حيوة (ت: ١١٢هـ/ ٧٣١م)[١٥] وهي تعطي تفصيلات إضافية على ما ورد في الرواية الأولى، إذ ذكرت أن عمر قصد محراب داود وصلى بالمسلمين هناك صلاة الفجر ثم انصرف، ثم طلب كعب الأحبار وسأله عن رأيه في المكان الأفضل الذي يقيم عليه المصلى (المسجد) منتهيا به الأمر إلى عدم الأخذ برأيه في جعله خلف الصخرة كي يجمع بذلك بين القبلتين، قبلة موسى عليه السلام، وقبلة محمد صلى الله عليه وسلم. وتضيف الرواية قيام عمر من مصلاه إلى كناسة كانت الروم قد دفنت فيها بيت المقدس زمن بني إسرائيل وحولتها إلى مزبلة كما شرح عن ذلك كعب لعمر، وقام بتنظيفها. أما الرواية الثالثة فمأخوذة عن ربيعة الشامي، ويبدو أنها ذكرت ما جاء في رواية رجاء دون أن يعيد الطبري تسجيله مرة أخرى مكتفياً بالقول بمثله، وتضيف إليها أن الفاروق (عمر) قد جاء ليثأر لأهلها (القدس) من الروم. ونظرا لأهمية هذه الروايات الثلاث فإننا نوردها كاملة كما سجلها الطبري: "وعن أبي مريم مولى سلامة، قال: شهدت فتح إيلياء مع عمر رحمه الله، فجاء من الجابية فاصلا حتى يقدم إيلياء، ثم مضى حتى يدخل المسجد، ثم مضى نحو محراب داود؛ ونحن معه، فدخله ثم قرأ سجدة داود، فسجد وسجدنا معه"[١٦].

وجاء في الرواية الثانية: "وعن رجاء بن حيوة، عمن شهد؛ لما شخص عمر من الجابية إلى إيلياء، فدنا من باب المسجد، قال: ارقبوا لي كعبا، فلما انفرق به الباب قال: لبيك، اللهم لبيك، بما هو أحب إليك! ثم قصد المحراب؛ محراب داود عليه السلام، وذلك ليلا، فصلى فيه، ولم يلبث أن طلع الفجر، فأمر المؤذن بالإقامة، فتقدم فصلى بالناس، وقرأ بهم "ص"، وسجد فيها، ثم قام، وقرأ بهم في الثانية صدر بني "إسرائيل"، ثم ركع، ثم انصرف، فقال: عليَّ بكعب، فأتي به، فقال: أين ترى أن نجعل المصلى؟ فقال: إلى الصخرة، فقال: ضاهيت والله اليهودية يا كعب، وقد رأيتك وخلعك نعليك، فقال: أحببت أن أباشره بقدميّ، فقال: قد رأيتك، بل نجعل قبلته صدره كما جعل رسول الله – صلى الله

عليه وسلم – قبلة مساجدنا صدورها، اذهب إليك، فإنا لم نؤمر بالصخرة، ولكنا أمرنا بالكعبة، فجعل قبلته صدَره، ثم قام من مصلاه إلى كناسة قد كانت الروم قد دفنت بها بيت المقدس في زمان بني إسرائيل؛ فلما صار إليهم أبرزوا بعضها، وتركوا سائرها، وقال: يا أيها الناس اصنعوا كما أصنع، وجثا في أصلها، وجثا في فرج من فروج قبائه، وسمع التكبير من خلفه، وكان يكره سوء الرعة في كل شئ، فقال: ما هذا؟ فقالوا: كبر كعب وكبر الناس بتكبيره فقال: عليَ به فأتي به، فقال: يا أمير المؤمنين؛ إنه قد تنبأ على ما صنعت اليوم نبيَ منذ خمسمائة سنة، فقال، وكيف؟ فقال: إن الروم أغاروا على بني إسرائيل فأديلوا عليهم فدفنوه، ثم أديلوا فلم يفرغوا له حتى أغارت عليهم فارس، فبغوا على بني إسرائيل، ثم أديلت الروم عليهم إلى أن وليت، فبعث الله نبيا على الكناسة، فقال: أبشري أورى شلَم عليك الفاروق ينقيك مما فيك. وبُعث إلى القسطنطينية نبي؛ فقام على تَلها فقال: يا قسطنطينية، ما فعل أهلك ببيتي! أخربوه وشبهوك كعرشي، وتأولوا عليَ، فقد قضيت عليك أن أجعلك جلحاء يوما ما، لا يأوي إليك أحد ولا يستظل فيك على أيدي بني القاذر سبأ وودان؛ فما امسوا وما بقي منهم شيئ"[١٧].

أما الرواية الثالثة فجاء فيها: "وعن ربيعة الشامي بمثله (أي بمثل ما ذكره رجاء)؛ وزاد: أتاك الفاروق في جندي المطيع، ويدركون لأهلك ثأرك في الروم. وقال في قسطنطينية: أدعك جلحاء بارزة للشمس، لا يأوي إليك أحد، ولا تظلينه"[١٨].

نقد وتحليل

قبل مناقشة الروايات التي ذكرنا، فإنه من الضرورة بمكان هنا الإشارة إلى أن المصادر التاريخية الإسلامية المبكرة التي تطرقت إلى دخول عمر بن الخطاب إلى القدس أمثال: العراقي البصري محمد بن سعد (ت: ٢٣٠هـ/ ٨٤٥م)[١٩]، وأحمد بن يحيى البلاذري (ت: ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)[٢٠]، واليعقوبي (ت٢٨٣هـ| ٨٩٦م)[٢١]، و ابن أعثم الكوفي (ت ٣١٤هـ| ٩٢٦م)[٢٢]، والأزدي (ت ٤٣٠هـ| ١٠٣٩م)، الذين ينتمون للعراق، أو المدني خليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠هـ| ٨٥٤م)[٢٣]، أو الشاميين أبي زرعة الدمشقي (ت ٢٨١هـ| ٨٩٤م)[٢٤]، و المتأخر نسبياً ابن عساكر (ت ٥٣٩هـ|١١٤م)[٢٥]، والمصري ابن عبد الحكم (ت: ٢٨٣هـ/ ٨٩٦م)[٢٦]، وغيرهم لم تذكر شيئا عن شيء اسمه محراب (محراب داود)، أو هيكل، أو حتى الصخرة أو قيام عمر بتخطيط مسجد للمسلمين في القدس عندما دخلها فاتحا.

لقد انحصر كل ما تطرقت إليه هذه المصادر حول ما قام به عمر في القدس إلى قيامه بمصالحة أهلها وكتابته لهم عهد أمان، سواء التي أوردت نصوصا قصيرة لهذا الصلح، أو التي روته بالفحوى[٢٧].

إن التدقيق في الروايات الإسلامية المبكرة، التي ذكرت المحراب، والصخرة، وتخطيط المسجد كما ذكرنا، مع الأخذ بالاعتبار عدم تطرق غالبية المصادر الأخرى إلى ذلك كما ذكرنا أيضا، يظهر بشكل واضح المدى والكيفية التي تطورت بها الرواية التاريخية الإسلامية بشكل عام وفي بلاد الشام على وجه الخصوص، وبخاصة في القضايا التي تتعلق بالفتح الإسلامي للقدس. وهذا الأمر سوف يزداد وضوحا عند تناول بعض الروايات المتأخرة كما سوف نلاحظ.

بداية يمكن ملاحظة أن الروايات المشار إليها تلتقي في جوانب، وتختلف في جوانب أخرى كثيرة ومهمة، هذا بالإضافة إلى أن بعضها تحتوي معلومات لم ترد عند الآخرين وبالأدق في الروايات التي تسبقها، وبناء على ذلك فإنه يمكن إيراد الملاحظات الآتية على هذه الروايات:

أولا: يتفق أبو عبيد والطبري على أن كعب الأحبار قد لعب دورا مهماً ومركزيا في الأحداث، وبخاصة في تحديد موضع الصخرة بإرشاده عمر إلى الموضع الذي حفر فيه.

ثانيا: يضيف الطبري إلى ذلك تفاصيل أخرى شرحها كعب لعمر عن الصخرة، والزمن والكيفية التي دفنت فيها، رابطا ذلك بالصراع بين الروم وبني إسرائيل.

ثالثا: يتفق أبو عبيد والطبري على أن عمر قد خط أو ربما بنى مسجدا للمسلمين (الأقصى المبارك) قرب الصخرة، وأنه قد جعل المصلى (القبلة) مقدم الصخرة (أمامها)، رافضا نصيحة كعب له بأن يجعلها خلفها لكي يجمع بذلك بين القبلتين، قبلة موسى عليه السلام، وقبلة محمد صلى الله عليه وسلم.

رابعا: يختلف الاثنان في الكثير من التفاصيل حول هذا الموقع وما يحتوي عليه، فأبو عبيد يذكر الصخرة فقط، أما الطبري فيذكر أن عمر قصد أولا محراب داود عليه السلام وصلى فيه ثم انصرف، ثم سأل كعب بعد ذلك عن المكان الذي يمكن أن يجعل فيه المصلى. ثم قام من مصلاه إلى الكناسة التي كانت الروم قد دفنت فيها بيت المقدس زمن بني إسرائيل وقام بتنظيفها.

هذا ويفهم من الطبري أننا أمام ثلاثة أمكنة مختلفة قصدها عمر هي محراب داود أولا، والمكان الذي أقام عليه المصلى أمام الصخرة ثانيا، والكناسة التي دفنت فيها الروم بيت

المقدس ثالثا.

خامسا: يتفق الواقدي (ربما الأزدي) مع أبي عبيد والطبري في أن عمر قد خط في بيت المقدس محرابا (مسجدا) من جهة الشرق، لكن دون أن يورد أي ذكر للصخرة أو أي شيء أخر.

سادسا: يتفق المهلبي مع الجميع بالقول إن عمر قد بنى مسجدا في القدس، ولكنه ينفرد عنهم بالقول إنه استثنى لهذا الغرض موضعا من كنيستها (ربما القيامة)، فبنى عليه مسجدا يعرف به الآن.

يفهم من المهلبي أن الحديث هنا ربما ليس عن المسجد الأقصى المبارك، بل عن مسجد أخر (ربما مسجد عمر)، وأن الموضع الذي أقيم عليه كان يخص الكنيسة أو حتى جزءاً منها.

سبق أن أشرنا إلى صمت المصادر الإسلامية الحجازية، والعراقية، والشامية، والحجازية المبكرة، وغيرها عن إيراد أي معلومات ذات صلة بما ورد في الروايات التي ذكرناها. ويعتقد الباحث هنا أن هذا الصمت له - بلا أدنى شك - دلالاته، كما أن له أسبابه ونتائجه المهمة كما سوف نلاحظ.

عند التدقيق في إسناد الروايات السابقة، يمكن القول إن إسناد رواية أبي عبيد سند سليم ومتصل ولا غبار عليه، وهو- كما يبدو أيضا - مأخوذ عن رواة لهم باع طويل في المجال التاريخي في بلاد الشام. أما من ناحية المتن فإن ما يؤخذ عليها، شأنه في ذلك شأن الطبري المنقطع الإسناد كما سوف نلاحظ، أنها تجعل لكعب الأحبار، دورا مهماً ومركزيا في الأحداث، وهو الأمر الذي يطرح كثيراً من التساؤلات حول هذا الدور، وبالتالي حول مجمل هذه الرواية.

وقبل مناقشة دور كعب في الأحداث، فإنه من الضرورة مرة أخرى الإشارة إلى أن رواية أبي عبيد هذه لم ترد عند كبار المؤرخين القريبين إليه إلى حد كبير، والذين اعتمدوا بشكل كبير في مروياتهم على رواة أبي عبيد أمثال هشام بن عمار والهيثم بن عمار والوليد بن مسلم وسعيد بن عبد العزيز، ولعل أهم أولئك المؤرخين البلاذري في كتابيه المهمين "أنساب الأشراف" و "فتوح البلدان" والشامي أبي زرعة الدمشقي في تاريخه "تاريخ مدينة دمشق"، وحتى الشامي المتأخر نوعا ما ابن عساكر في "تاريخ مدينة دمشق" وغيرهم[٢٨].

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فإن دور كعب في العثور على موضع الصخرة يمكن أن تثار حوله كثير من علامات الاستفهام، فمن المعروف أنه من الناحية التاريخية قد طردوا من المنطقة أكثر من مرة وكانوا ممنوعين من دخولها منذ عام ١٣٥م[٢٩].

إذا كانت هذه هي أحوال المنطقة قبل الفتح الإسلامي بفترة طويلة من الزمن، فإنه والحالة هذه يكون من شبه المؤكد أن يكون كعب قد لعب أي دور في فترة الفتح، لأنه كان من سكان اليمن حتى هذه الفترة أولا، وعلى الديانة اليهودية ثانيا، وبالتالي فإنه من المستحيل أن يكون قد سبق له أن سكن هذه المنطقة من قبل، أو ربما دخلها؛ لأن اليهود كانوا ممنوعين من ذلك منذ عام ١٣٥م. كما تذهب الروايات إلى أن إسلام كعب وهجرته إلى المدينة المنورة قد تأخرا إلى عهد عمر بن الخطاب، وتحديدا أثناء زيارته للقدس خلال الفتح؛ إذ يعطي الواقدي معلومات أكثر تفصيلا من غيره عن إسلام كعب، ويجعله في القدس عندما دخلها عمر فاتحا، وأنه (كعب)، قد توجه مع عمر من هناك إلى المدينة المنورة، دون ذكر لأي دور له في العثور على الصخرة أو غير ذلك[٣٠]. كما أن هناك كثيراً من الدراسات التي تربط كعب بالإسرائيليات[٣١].

على هذا الأساس، يمكن الجزم بأنه من شبه المستحيل أن يكون لدى كعب، أية معرفة بجغرافية المنطقة وطبيعتها بشكل عام، والقدس بشكل خاص، وبالتالي القدرة على تحديد مواقع أية أماكن فيها، وبخاصة غير المعروفة منها كالصخرة على سبيل المثال لا الحصر، إذ يلاحظ أنه حتى الروايات التي أشارت إلى أن كعباً هو الذي أرشد عمر إلى موضعها، ، ذكرت أنها كانت مدفونة، وأن الوصول إليها تطلب الحفر.

باختصار، ومن خلال استبعاد أن يكون أي دور لكعب في الأحداث، فإنه يمكن القول بأن أبا عبيد الذي يعد فقيها أكثر من كونه مؤرخا قد جاء بهذه الروايات بغرض البحث عن سابقة تاريخية لتسويغ حادثة وقعت زمن الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١هـ/ ٧١٧-٧١٩م)[٣٢]، الذي اشتكى له نصارى قيسارية من قيام المسلمين بالاستيلاء على بعض ممتلكاتهم، وبخاصة منازلهم حيث حكم لهم الخليفة بحقهم في ممتلكاتهم ومنازلهم هذه؛ لأنها مما صولحوا عليه عند الفتح، باستثناء منطقة واحدة تستثنى من ذلك لغرض بناء مسجد للمسلمين عليها مستدلا في ذلك بما فعله عمر بن الخطاب عندما فتح بيت المقدس، ومنح أهلها كتاب الصلح مستثنيا منطقة المسجد، كما يزعم أبو عبيد، وهو ما يمكن ملاحظته من خلال ما أضافه بنفسه إلى الرواية المذكورة حيث يقول "..... قال أبو عبيد: "أفلست ترى أن عمر حاز المسجد للمسلمين، وحال بين أهل الذمة وبينه، فهم على هذا إلى اليوم لا يدخلونه. وإنما كانت البلاد صلحا، فلم يجعل المسجد في الصلح، لأنه ليس من حقوقهم"[٣٣]، ولعل مرد ما قام به أبو عبيد يستند أساسا إلى أن الفقيه غالبا ما تهمه السابقة أكثر من اهتمامه بالحدث ذاته، أو بكلمات أخرى فإن اهتمامه ينصب على السابقة أكثر من الاهتمام بالتطور

العام للأحداث ذاتها[٣٤].

أما مقاتل بن سليمان فهو متأثر بالإسرائيليات التي تسربت إلى التراث العربي الإسلامي[٣٥] وغير واضح ما الذي يقصده على وجه التحديد من قوله: وخرَّب بيت المقدس حتى عمَّره المسلمون زمن عمر؟ وكذلك المهلبي إذ أنه من المحتمل أنه حصل هناك نوع من الخلط بين المسجد الأقصى، ومسجد عمر، والكنيسة، فربما ذهب المهلبي إلى أن موضع مسجد عمر استثني من الكنيسة، وهو ما ذهب افتيشيوس إلى نفيه معتبرا أن في بنائه في مرحلة لاحقة للفتح تجاوز لما أقره عمر على حد زعمه.

أما روايات الطبري، فمن الواضح أن إسنادها جميعا منقطع. فالطبري ينقل إحداها عن رجاء بن حيوة الكندي مباشرة، علما أن الفارق الزمني بينه وبين رجاء يقارب المائتي عام، وهذا الأمر ذاته ينطبق على روايتيه عن أبي مريم الفلسطيني، وعن ربيعة الشامي. كما أن أياً من هذه الروايات لم ترد عند الرواة المعاصرين لهما، ولا حتى عند المؤرخين الآخرين الذين أخذوا عنهم، وبخاصة المؤرخين الذين يعدون أقرب لهم من الطبري من حيث الزمان والمكان، هذا مع العلم أن الطبري أخذ رواياته الثلاث هذه عن رواة أهل الشام، مع ما عرف من قلة اعتماده عليهم في مصادره بشكل عام[٣٦]، ولعل هذا مرده إلى كونه من طبرستان وسكانها، مما يجعل اعتماده على سكانها، وعلى رواة ومؤرخي العراق وجه الخصوص أمرا منطقيا ومقبولا.

والسؤال الذي يمكن طرحه هنا هو: إذا كان من المستحيل أن يكون لكعب الأحبار أي دور عند الفتح، فمن أين إذن جاءت هذه الروايات؟ التي تشير إلى اهتمام عمر بالوصول إلى موقع المحراب (محراب داود) من ناحية، وما هي أسباب أخذ المؤرخين اللاحقين لها بصورة أو بأخرى، بل تأكيدهم عليها والتوسع في تفصيلاتها.

عند محاولة الإجابة على مثل هذه التساؤلات وغيرها، فإنه من الضرورة هنا تفحص المصادر غير الإسلامية التي تعود إلى الفترة نفسها المشار إليها، وكذلك السابقة واللاحقة لها، بغرض الوصول إلى جذور هذه الروايات وأصولها، وبالتالي إمكانية تفسير وجودها وانتشارها بكثرة وبشكل موسع.

ذكر المؤرخ البيزنطي Theophanes المتوفى ٢٠٢هـ/ ٨١٨م (والتاريخ هنا مهم بشكل كبير) حسب مترجم كتابه للإنجليزية Turtledove [٣٧] أن عمر بن الخطاب قد توجه للقدس عندما سقطت بيد المسلمين بعد حصار دام عامين، وأن بطريرك القدس قد أخذ منه أمانا لجميع سكان فلسطين. وبعد دخول عمر للقدس مرتديا سترة من وبر الجمل وتجول في المدينة،

قرر أن يأخذ المكان الذي كان سليمان قد بنى عليه هيكلا في الزمن الماضي، وكان البطريق قد صرخ عندما رأى عمر في هيئته الرثة أن هذا هو التدنيس الذي قال النبي دانيال أنه يصيب الأرض المقدسة [٣٨].

أما بطريرك الإسكندرية Eutychius الذي عاش تحت الحكم الإسلامي وتوفي سنة ٢٦٢هـ/ ٨٧٦م (والتاريخ هنا أيضا مهم بشكل كبير) فإنه أورد رواية مطولة عن دخول عمر للقدس، تتلخص في طلب عمر من بطريرك القدس صفرونيوس أن يدله على مكان ليقوم ببناء مسجد للمسلمين عليه، فما كان من البطريك إلا أن دله على مكان هيكل بني إسرائيل، حيث توجه عمر إلى المكان بعد أن كتب للبطرك كتاب عهد أو أمان يمنع بموجبه المسلمين من بناء أي مساجد أو أمكنة مقدسة داخل بيت المقدس غير هذا المسجد حسب ما أشترط البطرك على عمر الذي وافق على ذلك. ويضيف أن عمر والمسلمين قاموا بتنظيف الموقع المشار إليه، ورفض عمر هنا اقتراح بعض المسلمين بجعل الصخرة في القبلة، وجعلها خلفها عندما بنى مسجد المسلمين. ونظرا لأهمية هذه الرواية الكبيرة فإننا نوردها كاملة: "... ثم إن عمر قال له: قد وجب لي عليك حق وذمام فأعطني (موضعا أبني فيه مسجدا. فقال له البطرك: أنا أعطي أمير المؤمنين موضعا يبني فيه مسجدا عجز ملوك الروم عن بنائه (وهي الصخرة التي كلم الله يعقوب عليها وسماها يعقوب باب السماء. وسماها بنو اسرائيل قدس القدس)، وهي في وسط الأرض. وكانت هيكلا لبني إسرائيل، وكان بنو إسرائيل يعظمونها، وحيثما كانوا إذا صلوا تكون وجوههم إليها على أن تكتب لي سجلا أن لا يبنى في بيت المقدس غير هذا المسجد وحده.

فكتب عمر بن الخطاب له بهذا سجلا ودفعه إليه. وكان الروم، لما تنصروا، وبنت هيلانة أم قسطنطين الكنائس في بيت المقدس وحولها خراب، رموا على الصخرة التراب حتى صار فوقها مزبلة عظيمة، وإنما تركها الروم، ولم يعظموها كما كان بنو اسرائيل يعظمونها، ولم يبنوا عليها كنيسة لقول سيدنا المسيح في إنجيله الطاهر: "هو ذا بيتكم يترك لكم خراباً خراب" وقال أيضا: "إنه لا يبقى هاهنا حجر على حجر إلا يهدم ويخرب"، فلهذه الجهة تركها النصارى خرابا، ولم يبنوا عليها كنيسة. وأخذ صفرونيوس البطرك بيد عمر بن الخطاب فأوقفه على المزبلة، فأخذ عمر بطرف ثوبه فملأه ترابا ورمى به في وادي جهنم. فلما نظر المسلمون (إلى أن عمر بن الخطاب قد حمل التراب في حجره لم يتأخر أحد من أولئك المسلمين حتى حمل التراب في حجره وفي الثياب والأتراس وفي الزنابيل والأجانين حتى نقوا الموضع ونظفوه واستبانت الصخرة. فقال قوم: نبني المسجد ونصير الصخرة في القبلة. فقال عمر:

لا بل نبني المسجد ونصير الصخرة في آخر المسجد. فبنى عمر المسجد وصير الصخرة في آخر المسجد. ثم ذهب عمر إلى بيت لحم لينظرها فحضرته الصلاة فصلى داخل الكنيسة عند الحنية القبلية وكانت الحنية كلها منقوشة بالفسيفسة. وكتب عمر للبطرك سجلا ان لا يصلي في هذا الموضع من المسلمين إلا رجل واحد بعد واحد. ولا تجمع فيه صلاة، ولا يؤذن فيه ولا يغير فيه شيء"[٣٩].

نلاحظ بأن ما ورد في هاتين الروايتين من معلومات لم يرد في أي من المصادر الإسلامية المبكرة بأي شكل أو صورة من الصور كما ذكرنا سابقا، وأن أول ذكر لبعض المعلومات المشابهة وليس جميعها قد جاء عند الطبري عن طريق رواة من أهل الشام كما ذكرنا أيضا، علما بأن هناك فارقاً جوهرياً مهماً حتى في المعلومات المتشابهة عند الطرفين، ففي حين يعتبر الطبري أن كعب الأحبار هو الشخصية التي دلت عمر على مكان الصخرة، تذهب المصادر المسيحية البطريرك (صفرنيوس) هو الذي اختار موقع الهيكل لعمر ليبني عليه مسجدا للمسلمين عندما طلب منه عمر أن يدله على مكان لهذا الغرض.

إن السؤال المهم الذي يمكن أن يثار هنا، يتعلق بأسباب عدم تطرق المصادر الإسلامية المبكرة لأي من التفاصيل التي ذكرتها المصادر المسيحية؟ علما بأن المؤرخين المسلمين قريبون جدا من حيث الزمان لهذه المصادر من ناحية، كما أنهم ينتمون إلى أقاليم ومناطق مختلفة ومتباعدة في العالم الإسلامي كالعراق والشام ومصر والحجاز، كما أنهم ينتمون إلى مدارس تاريخية وفرق ومذاهب إسلامية مختلفة، وعرف عنهم جميعا وصفهم وتتبعهم الدقيق لسيرة عمر بن الخطاب وتاريخه. فهل من الممكن والحالة هذه إغفال معلومات مهمة كهذه؟ أو هل كانت مثلا المصادر التي أخذ عنها المؤرخون غير المسلمين أولا، ثم الطبري لاحقا غير متوافرة لهم على سبيل المثال؟ أم أن هناك أسبابا أخرى تقف وراء ذلك.

الجواب هو بالقطع لا، لأن قسما على الأقل من هؤلاء المؤرخين أقرب بكثير إلى الرواة الذين أخذ عنهم الطبري[٤٠]، ليس من ناحية الزمان فقط، ، بل المكان أيضا. وبالتالي فإنه يمكن القول بأن الروايات التي تحدثت عن اهتمام عمر بموقع ما يسمى بالمعبد أو الهيكل عند دخوله للقدس هي في الواقع روايات غير إسلامية أنتجت لأسباب مختلفة كنتيجة للتطورات المختلفة التي شهدتها منطقة بلاد الشام تحديدا في الفترات التاريخية اللاحقة، ومن ثم فقد انتشرت وأصبحت متداولة في منطقة الشام بداية من القرن الربع الهجري، بينما لم تكن موجودة قبل ذلك. بكلمات أخرى، إن هذه الروايات أصبحت معروفة ومتداولة في الوقت الذي عاش فيه الطبري وكتب تاريخه بينما لم تكن كذلك في الفترات السابقة وهو ما يفسر

عدم ورود أي ذكر لها في المصادر المبكرة لها، وأن بدء تداولها إنما قد حدث بداية من فترة الطبري والفترات اللاحقة.

إن انسياب الروايات غير الإسلامية، وبخاصة المسيحية منها في منطقة بلاد الشام منذ مطلع القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي يمكن ملاحظته بوضوح في المصادر الإسلامية المتأخرة التي لم تكتف فقط بنقل هذه الروايات بل أضافت إليها كثيرا من الإضافات اللاتاريخية. يذكر ابن المرجى (ت ٤٤٢هـ/ ١٠٥٠م)، رواية ينسبها للشامي الوليد بن مسلم (ت٢٠٥هـ/ ٨٢٠م) وهي الرواية ذاتها التي ينقلها عنه لاحقا مجير الدين الحنبلي أن عمر قد طلب من البطريرك (صفرنيوس)، تحديدا بأن يدله على موقع مسجد داود وأن البطريرك قد حاول خداعه أكثر من مرة بأخذه إلى المكان غير الصحيح وهو ما حدا بعمر إلى اتهام البطريرك بالكذب والخداع، وهو ما دفع البطريرك إلى أن يدله على الموقع الصحيح، الذي عرفه عمر من وصفه كما تزعم الرواية التي يرد فيها: "أخبرني ابو الحسن علي بن موسى قال لنا علي بن يعقوب بن إبراهيم: قال لنا عبد الملك أحمد بن إبراهيم القرشي: قال لنا محمد بن عائذ عن الوليد قال: أخبرني[١] ابن شداد عن أبيه عن جده أن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما فرغ من كتاب الصلح بينه وبين أهل بيت المقدس قال لبطريقها: دلَني على مسجد داود عليه السلام. قال: نعم، فخرج عمر متقلدا سيفه في أربعة ألاف من أصحابه الَذين قدموا معه متقلدين سيوفهم فمن كان عليها، وليس علينا من السلاح إلا السيوف، والبطريق بين يدي عمر في أصحابه ونحن خلف عمر، دخلنا مدينة بيت المقدس حتى أدخلنا الكنيسة التي يقولون لها القمامة، فقال: هذا مسجد داود عليه السلام، فنظر عمر وتأمل مليا فقال: كذبت، لقد وصف لي رسول الله صلى الله[عليه] وسلم مسجد داود بصفته ما هي هذه. قال: فمضى به إلى الكنيسة التي يقال لها صهيون فقال: هذا مسجد داود فقال له كذبت. فانطلق إلى مسجد بيت المقدس حتى انتهى به على بابها الذي يقال له باب محمد – صلى الله عليه وسلم– وقد انحدر ما في المسجد من المزبلة على درج الباب حتى خرج إلى الزقاق الذي فيه الباب، وكثر على الدرج حتى كاد أن يلزق بسقفه فقال: لا تقدر ان تدخله إلا حبواً فقال: ولو حبوا، فحبا بين يدي عمر، وحبا عمر خلفه وحبونا خلفه حتى أفضينا إلى صخرة بيت المقدس واستوينا فيه قياما، فنظر عمر وتأمل مليا فقال: هذا والذي نفسي بيده الذي وصف لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم"[٤١].

أما ياقوت الحموي الشامي (ت ٦١٠ه/ ١٢٢٩م)، فإنه يذهب إلى أبعد من ذلك حيث يزعم أن راهبا من بيت لحم قد جاء إلى عمر وهو في القدس ومعه كتاب أمان من عمر على

كنيسة بيت لحم، وأن عمر قد قبل ذلك الكتاب وأقره عليه حيث يرد في هذه الرواية القول: "عندما جاء الخليفة عمر- رضي الله عنه - إلى بيت المقدس أتاه راهب من بيت لحم فقال له: معي منك أمان على بيت لحم، فقال له عمر: ما أعلم ذلك، فأظهره وعرفه عمر، فقال له الأمان صحيح، ولكن لا بد في كل موضع للنصارى أن نجعل فيه مسجدا، فقال الراهب: إن ببيت لحم حنية مبنية على قبلتكم فاجعلها مسجدا للمسلمين ولا تهدم الكنيسه؛ فعفا له عن الكنيسه، وصلى إلى تلك الحنية واتخذها مسجدا وجعل على النصارى إسراجها وعمارتها وتنظيفها، ولا يزل المسلمون يزورون بيت لحم، ويقصدون إلى تلك الحنية، ويصلون فيها، وينقل سلفهم عن خلفهم أنها حنية عمر بن الخطاب، وهي معروفة إلى الآن لم يغيرها الفرنج لما ملكوا البلاد، ويقال: إن فيها قبر داود وسليمان عليهما السلام"(٤٢).

هذا على الرغم مما هو معروف أن عمر بن الخطاب لم يقم بأية زيارة لبلاد الشام بشكل عام بعد ظهور الإسلام حتى تاريخ فتح القدس وهو ما يشير إلى غرابة مثل هذه الروايات، والى ما تحويه من أساطير لاتاريخية إذ أنه يكفي لنا أن نتساءل هنا متى وأين يمكن أن يكون عمر قد منح ذلك الكتاب أو العهد للراهب المذكور؟. واذا ما عدنا إلى افتيشيوس فإنه يمكن لنا بسهولة أن نعرف أصل هذه الرواية، فقد ذكر أن عمر بعد أن أتم صلح القدس الذي ذكرناه قال: "ثم ذهب إلى بيت لحم لينظرها فحضرته الصلاة فصلى داخل الكنيسة عند الحنية القبلية وكانت الحنية كلها منقوشة بالفسيفسة. وكتب عمر للبطرك سجلا أن لا يصلي في هذا الموضع من المسلمين إلا رجل واحد بعد واحد. ولا تجمع فيه صلاة ولا يؤذن فيه ولا يغير فيه شيء" (٤٣).

إن ما ورد في هذه الروايات يتناقض كليا مع عقود الصلح التي منحها العرب لسكان المناطق المفتوحة التي تضمنت دائما الأمان على الأنفس والأموال والكنائس مقابل الالتزام بدفع الجزية(٤٤).

إن ما تحويه هذه الروايات، وغيرها كثير(٤٥)، من أساطير ليس بحاجة إلى كثير من التعليق، فمن الواضح أن الفكرة العامة لها قد أخذت من الروايات المسيحية، ومن ثم أضيف إليها الكثير ونسب إلى رواة مسلمين عاشوا في الفترة الأولى، وليس إلى مصادرها الحقيقية، ربما لكي تصبح على ما يبدو ملائمة لروح العصر الذي أنتجت فيه من ناحية، ومن ناحية أخرى لكي تحقق الغرض الذي أخذت أو وضعت من أجله. إن نقل المصادر الإسلامية عن روايات غيرإسلامية فيما يتعلق بمسألة اهتمام عمر بموقع هيكل داود يتناقض مع ما يراه المستشرق H. Busse الذي يتهم المصادر غير الإسلامية بالأخذ عن المصادر الإسلامية حول مسألة الفتح

الإسلامي للقدس[٤٦].

لقد تسبب ما أوردته المصادر غير الإسلامية، وما نقلته عنها الإسلامية المتأخرة، والإضافات الكثيرة اليها عن انقسام وعدم اتفاق بين المؤرخين المحدثين أو المعاصرين بحيث وُضع كثير من النظريات التي يحاول أصحابها تحديد موقع الهيكل سواء أكان داخل منطقة المسجد الآقصى أم خارجها كما يرى أصحاب هذه النظريات[٤٧] ومع كل هذا فإن أيا من هذه النظريات لم يثبت صحتها لعدم وجود الأدلة المادية التي تسندها على الرغم من الحفريات والجهود الهائلة التي تمت وما زالت تجري تحديداً في منطقة المسجد الآقصى بعد احتلال الجزء الشرقي من المدينة عام ١٩٦٧م[٤٨]، آخذين بعين الإعتبار الأسباب والأجندة السياسية والدينية التي تقف خلف قسم كبير من هذه النظريات إن لم تكن جميعها، وذلك كجزء من الصراع الدائر حاليا حول المدينة المقدسة ومحاولات السيطرة عليها والاستفراد بها وإبعاد الآخرين عنها.

إن السؤال الذي قد يطرح هنا يتعلق بأسباب ورود الروايات التي تتحدث عن اهتمام عمر بموقع الهيكل في المصادر غير الإسلامية وتحديدا المسيحية منها أولا؟ ثم أسباب انتشار هذه الروايات وتداولها بكثرة في المصادر الإسلامية المتأخرة في بلاد الشام، وبالتالي قيام هذه المصادر ليس فقط بنقلها بل بإضافة كثير إليها، ونسبتها إلى رواة مسلمين عاشوا في الفترة الأولى وليس إلى مصادرها الحقيقية، والتعامل معها على أنها حقائق مسلمة؟.

يعتقد الباحث أن هذه الأسباب ترجع إلى عاملين مهمين هما:

أولا: أهمية القدس الدينية بالنسبة للمسيحين، وهو ما يعكس حرصهم على رواية هذه الأخبار ونشرها لكي تكون دليلا وحجة في أيديهم يستندون إليها فيما لو تعرضوا لأي نوع من الإضطهاد أو الأذى من قبل المسلمين في فترة من الفترات، ولأي سبب من الأسباب. ولعل هذا ما دفع افتيشيوس إلى القول إن المسلمين في عصره لم يلتزموا بما كتبه عمر لصفرنيوس فجاء عنه: "وفي عصرنا هذا خالف المسلمون سجل عمر بن الخطاب فقلعوا الفسيفسة من الحنية وكتبوا فيها ما أحبوا، وجمعوا الصلاة وأذنوا فيها، وكذلك فعلوا في الدرجة التي كانت على باب كنيسة قسطنطين التي صلى عليها عمر، واخذوا نصف دهليز الكنيسة، وبنوا فيه مسجدا، وسموه مسجد عمر"[٤٩].

ثانيا والأهم: الصراع التقليدي بين المسيحيين واليهود في المنطقة بشكل عام، وهو ما يظهر بوضوح في روايات ومصادر كل طرف منهم حيث يورد روايات وأخباراً تتناقض كليا مع ما يورده الطرف الآخر، وذلك بغرض التأكيد على أنهم هم الطرف الذي حظي برعاية

الخليفة عمر وعطفه أكثر من الطرف الآخر، أو بعبارة أخرى أن عمر قد عاملهم برعاية وعطف كبيرين، في حين أنه قد عامل الطرف الآخر بقسوة وشدة كبيرتين حسب زعمهم. إن هذا الصراع ينعكس بوضوح كبير في مصادر كل طرف منهم ويمكن ملاحظته من خلال الأمثلة البسيطة الآتية:

تذهب المصادر اللاتينية إلى أن المسيحيين أرادوا أن القدس مدينة مسيحية، ومن ثم فقد ذكرت أنه تم إبعاد اليهود عنها في كتاب الصلح الذي أعطاه عمر لأهلها [٥٠]. بل ويذهب دانيال ساهاس إلى حد الزعم أن البطريرك صفرنيوس قد رأى في تسليمه للقدس لعمر بن الخطاب: " حماية لها ولمعالمها المقدسة من الدمار من ناحية، ومن إمكان الوقوع في أيدي اليهود المناوئين له"[٥١].

تزعم المصادر اليهودية بأن يهود سوريا كانوا ينتظرون بفارغ الصبر واللهفة وصول الجيوش الإسلامية إلى المنطقة بسبب معاناتهم الطويلة والصعبة تحت الحكم البيزنطي الجائر. وأن ردة فعلهم على الفتح العربي للقدس كانت إيجابية[٥٢].

تزعم روايات يهودية أخرى أن اليهود قد رحبوا بالمسلمين، وساعدوا الجيش الإسلامي وخصوصا في مرحلة حصار القدس، وأن عمر قد استعان بإرشادهم له[٥٣]. كما تضيف هذه الروايات والمصادر بأن الخليفة عمر قد لعب دور الحكم أو الوسيط بين المسيحيين واليهود متوخياً مصلحة اليهود[٥٤]. وأنه قد سمح لسبعين عائلة يهودية بالانتقال من طبرية ومنطقتها للسكن في القدس، وذلك خلافا لرغبة البطريرك (صفرنيوس)، الذي طلب من عمر وحاول إقناعه بعدم السماح لهم بالسكن، وذلك كي تبقى المدينة أو المنطقة مسيحية كما كان سائدا في العصر البيزنطي الذين قاموا ليس فقط من منعهم من السكن في هذه المنطقة، بل حتى من دخولها وزيارتها. وأن اليهود قد عادوا فعلا إلى القدس مع الفتح الإسلامي لها بعد غياب استمر ما يقارب الخمسمائة عام[٥٥].

من ناحية أخرى تزعم المصادر المسيحية:

أن اليهود قد أشاروا على عمر بن الخطاب بأن يقوم بإنزال الصلبان المسيحية من الكنيسة الكبرى في جبل الطور، إذا ما أراد أن يستقيم البناء (المسجد الأقصى) الذي شرع في بنائه حيث إن البناء كان قد انهار أكثر من مرة دون أسباب واضحة[٥٦].

تزعم هذه المصادر أيضا أن عمر بن الخطاب قد رفض دعوة البطريرك (صفرنيوس) له للصلاة داخل كنيسة القيامة عندما دخل أو حان موعد الصلاة أثناء وجوده فيها وقيامه أي عمر

بالخروج منها والصلاة في مكان قريب، معللاً ذلك بخوفه من قيام المسلمين مستقبلا بالاستيلاء على الكنيسة، وأخذها من يد النصارى وتحويلها إلى مسجد إذا ما صلى داخلها فقال: "ثم ساروا جميعا إلى بيت المقدس فحاصروها فخرج صفرونيوس إلى عمر بن الخطاب، فأعطاه كتاب أمان وكتب لهم كتابا هذا نصّه: "بسم الله من عمر بن الخطاب لأهل مدينة ايلياء انهم آمنون على دمائهم وأولادهم وأموالهم وكنائسهم ألا تهدم ولا تسكن" واشهد شهوداً وفتح له باب المدينة فدخل عمر المدينة وأصحابه، فجلس في صحن القيامة. فلما حضرته الصلاة قال لصفرونيوس البطرك: أريد أن أصلي. فقال له البطرك: يا أمير المؤمنين صلي موضعك. فقال له عمر: ليس أصلي هاهنا. فأخرجه البطريرك إلى كنيسة قسطنطين وطرح له حصيراً في وسط الكنيسة. فقال له عمر: لا ولا هاهنا أصلي أيضا. فخرج عمر إلى الدرجة التي على باب كنيسة مار قسطنطين مما يلي الشرق. فصلى وحده على الدرجة، ثم جلس وقال لصفرنيوس البطرك: تدري يا بطرك لِم لَمّ أصلي داخل الكنيسة. قال له: يا أمير المؤمنين لا أعلم بذلك. فقال له عمر: لو صليت داخل الكنيسة كانت تتلف منك (وتخرج) عن يدك (وكان المسلمون يأخذونها منك بعدي، ويقولون معا: هاهنا صلى عمر. ولكن آتيني (بقرطاس فأكتب لك سجلا. فكتب عمر سجلاً على أن لا يصلي أحد من المسلمين على الدرجة إلا واحد فواحد ولا تجمع فيها صلاة، ولا يؤذن عليها. وكتب بذلك سجلا ودفعه إلى البطرك"[٥٧]. هذا على حين أن هذه المصادر هي ذاتها تؤكد قيام عمر بالصلاة مكان الهيكل وبنائه للمسجد (الأقصى) على المكان ذاته مضيفة بأنه (عمر) قد ترك الكنائس للنصارى، وبنى المسجد على المكان الذي كان يقوم عليه المعبد أو الهيكل على حد زعمها[٥٨].

إن السؤال الذي يمكن لنا أن نطرحه هنا بكل بساطة هو: لماذا لم يتصرف عمر ذات التصرف وبخاصة أن الحديث يدور عن أمكنة مقدسة لديانتين مختلفتين، وذلك من باب معاملتهم بالتساوي دون تفضيل طائفة أو فئة منهم على الأخرى؟.

تزعم هذه المصادر أيضا أن عمر قد استجاب لطلب نصارى القدس بمنع اليهود من سكن المنطقة[٥٩]، وذلك لرغبتهم بأن تبقى القدس مدينة مسيحية كما كانت قبل الفتح الإسلامي.

إن الصراع المسيحي اليهودي في المنطقة الذي يظهر بشكل واضح من خلال هذه الأمثلة البسيطة، ليس بحاجة إلى المزيد من التعليق والمناقشة والتوضيح، ولكن يمكن القول باختصار إنه يعكس تناقض مصالح الطرفين والصراع الكبير بينهما، بحيث إن كلا منهما كان يدفع باتجاه محاولة طرح قضايا أو أمور محددة تصب في صالحه وتتناقض مع مصالح الطرف

الآخر وتأكيدها.

وأما فيما يتعلق بالمصادر والروايات الإسلامية في الشام فإنها بلا أدنى شك كانت تعكس الأوضاع العامة التي أصابت تلك المنطقة منذ بدايات القرن الرابع الهجري/ الحادي عشر الميلادي وما تلاها. تلك الأوضاع أو مراحل الضعف والانقسام التي شهدتها المنطقة التي أثرت في جميع مناحي الحياة العامة في المنطقة.

يبدو أن لمراحل الضعف والانقسام التي مر بها العالم الإسلامي الدور الكبير في أخذ المصادر الإسلامية التاريخية المتأخرة مما ورد في المصادر غير الإسلامية حيث أرادوا من خلال نقلهم لهذه الروايات، والتأكيد عليها بيان التسامح والتعاطف الكبيرين اللذين أظهرهما المسلمون الفاتحون في عهد عمر تجاه النصارى بشكل عام وتجاه نصارى القدس بشكل خاص، وذلك من خلال أخذ هذه الروايات المسيحية، وإضافة ما يمكن إضافته اليها لكي تصبح ملائمة لروح ذلك العصر أولا، ثم لكي تحقق الغرض الذي أخذت من أجله من ناحية ثانية.

ويظهر أن تحرير القدس على يد صلاح الدين الأيوبي، قد ساهم إلى حد كبير في زيادة التأليف عن القدس، وإن لم يكن السبب الوحيد، إذ إن ذلك قد عرف قبل التحرير[٦٠]، وهذا بدوره أدى إلى انتشار الإسرائيليات التي نُسب كثير منها إلى كعب الأحبار ووهب بن منبه، اللذين كانا يدينان باليهودية قبل أن يتحولا إلى الإسلام، ومن هذا المنطلق جاء النقد من الكتاب المحدثين لما نسب لهما من روايات وبخاصة عن القدس، والتي تسربت في كثير من الأحيان إلى المسلمين من مصادر أجنبية، ومن أهل الكتاب بصورة خاصة[٦١]. هذا ولم يقتصر التغلغل هذا على كتب الفضائل بل تعداه ليشمل كتب التاريخ والدين والأدب والجغرافية وغيرها.

كما يبدو أن التمازج الحضاري والثقافي الكبيرين بين المسلمين والمسيحيين الذي ساد منطقة بلاد الشام وميزاها من غيرها من المناطق الأخرى في الدولة الإسلامية، قد وفر لكل طرف الاطلاع على تراث الطرف الآخر ودراسته، وهو ما يمكن أن يعطي تفسيرا قوياً لأسباب اقتصار ذكر هذه الأخبار على رواة أهل الشام ومصادرهم فقط، وعدم تناولها من قبل الرواة والمؤرخين الآخرين، مع استثناء الطبري الذي نسبها لرواة من أهل الشام كما سبق أن ذكرنا.

إن ما طرأ على الرواية التاريخية الإسلامية المتأخرة في الشام من تطور إلى درجة امتزاجها بكثير من الأساطير لم يقتصر على الرواة والمؤرخين فقط، بل تعدى ذلك ليشمل عامة الناس، كما أن الأمر لم يقتصر فقط على الأخذ من الروايات والمصادر غير الإسلامية وبخاصة المسيحية، بل تعداه ليشمل كثيراً من المواضيع والقضايا الأخرى نتيجة للأوضاع التي سادت

المنطقة في تلك الحقبة من التأريخ .

لقد شملت عملية الأخذ والإضافة مواضيع كثيرة لها علاقة ببيت المقدس ، وربما تكفي هنا الإشارة إلى انتشار ما عرف باسم أحاديث الفضائل في منطقة الشام ، ونسبة قسم كبير من هذه الأحاديث إلى رواة وأناس من أهل الشام ككعب الأحبار على سبيل المثال لا الحصر ، مع أن من المعروف لنا بأن كعبا لم يلتق بالنبي محمد – صلى الله عليه وسلم– ولم يسمع منه على الإطلاق .

يبدو أن الهدف من وراء رواية مثل هذه الأحاديث لا يختلف عما يتعلق بقضية موقع الهيكل وهو إثارة حماسة المسلمين للدفاع عن القدس عشية الحروب أو الحملات الصليبية ، وكذلك العمل على تحرير بيت المقدس منهم بعد ذلك ، وهو ما أدى بدوره إلى ترسيخ مفهوم الجهاد في الشام أيضا أكثر من غيرها من المناطق الأخرى[٦٢] تماما كما فعلوا عندما نقلوا الروايات المسيحية ، وقاموا بتضخيمها للرد على المزاعم التي كان يطلقها النصارى في الغرب ، والتي تزعم بأن الحجاج المسيحيين إلى الأراضي المقدسة يتعرضون لمضايقات من قبل المسلمين في المنطقة ، وهو الادعاء الذي بنيت عليه وغلفت به الأهداف الحقيقية لتلك الحملات[٦٣] .

إن الخطأ الكبير الذي وقع فيه المؤرخون المسلمون الذين ذكروا بأن عمر قد أظهر اهتماما كبيراً بزيارة موقع الهيكل سواء أكان ذلك عن قصد أم عن غير قصد ، هو أنهم لم ينسبوا هذه الروايات إلى مصادرها الأصلية أي المسيحية ، بل نسبوها إلى رواة مسلمين مبكرين من أهل الشام على الرغم من أن أيا ممن عاصر هؤلاء الرواة أو كان قريبا من الفترة التي عاشوا فيها من المؤرخين المبكرين لم ينقل عنهم شيئا من هذا كما ذكرنا . يعتقد الباحث هنا بأن نسبة هذه الروايات إلى رواة مسلمين ربما جاءت لجعلها مقبولة لدى عامة المسلمين بدرجة أكبر مما لو نسبت لمصادرها الأصلية وخاصة في مثل تلك الظروف الحرجة التي كانت تشهدها المنطقة في تلك الفترة وتمرُّ بها .

أخيرا ، يعتقد الباحث دون أدنى شك أن عمر بن الخطاب لم يظهر أي اهتمام ولم يقم بأية زيارة لما يسمى بمنطقة الهيكل في القدس ، لأن هذه المنطقة إن كانت موجودة أصلا ، وهو ما لم يثبت ، لم تكن معروفة ، وأن عمر لم يقم بأكثر من وضع مخطط أولي لإعادة بناء المسجد الأقصى ، وأن عملية البناء الفعلي قد تمت بعد ذلك بفترة من الزمن ، وهو ما يفسر عدم وجود أية إشارة في المصادر الإسلامية المبكرة لذلك البناء ، وإنما جاء أول ذكر أو وصف له لدى الرحالة الفرنسي أركولف الذي زار المنطقة حاجاً في خلافة معاوية بن أبي سفيان الذي وصف المسجد بقوله إنه مربع الشكل مبني من الخشب ، وأنه يتسع لثلاثة ألاف شخص[٦٤] .

كما أنه من غير المتوقع بأن يكون عمر قد وجد أية صعوبة في الوصول إلى المنطقة والتعرف عليها دون الاستعانة بالآخرين سواء أكان كعب الآحبار أم البطريرك (صفرنيوس)، لأن هذه المنطقة كانت خالية من أي بناء، ولا يوجد ما يشير إلى وجود أي نوع من الأبنية عليها قبل وصول عمر. وأما فيما يتعلق بمسألة تخطيط أو جعل القبلة أمام الصخرة وليس خلفها فيبدو للباحث بأن الطبيعة الجيولوجية للمنطقة هي التي أملت ذلك دون أن يكون لذلك أية علاقة بمسألة الجمع بين القبلتين أو مخالفته، إذ تشير الدراسات الجيوليجية المسحية للمنطقة إلى أنها عبارة عن صخرة واحدة ضخمة رأسها الأعلى هو النقطة التي بنيت عليه القبة في العصر الأموي، ثم تأخذ في الإنحدار التدريجي إلى الأطراف بحيث أن الجهة الشرقية أي التي أمام الصخرة حيث يقع بناء المسجد الأقصى اليوم هي الجانب الأكثر استواء والأكبر مساحة من الجهات الثلاث الأخرى[٦٥] إن هذه الطبيعة الجيولوجية للمنطقة يمكن أن تعد سببا قوياً ومقنعاً لما قام به عمر من إقامة الصلاة الأولى التي صلاها بالمسلمين في هذه المنطقة، ومن ثم قيامه بالتخطيط الأولي للبناء عليها لأنها الأنسب والأقدر على اتساع العدد الكلي للمسلمين الذين برفقته طيلة الأيام القليلة التي أمضوها هناك سواء من هؤلاء الذين كانوا محاصرين للمدينة قبل قدومه، أو من أولئك الذين جاءوا معه من المدينة لنجدة المسلمين ومساعدتهم على فتحها[٦٦].

وعلى هذا الأساس، يمكن القول إن مسألة اهتمام عمر بن الخطاب بزيارة ما يسمى بمنطقة الهيكل في القدس كما تصورها المصادر الإسلامية المتأخرة لا تعدو كونها أسطورة لا أساس لها من الواقع، وإلا لما تغافلت عنها المصادر الإسلامية المبكرة بالإجماع، وهو ما يرجح أن سبب التجاهل هذا إنما هو انعدام ما يمكن لهذه المصادر أن تسجله حول هذه المسألة.

لقد وردت الروايات التي أشارت إلى اهتمام عمر بزيارة عمر لما يسمى بموقع الهيكل لأول مرة في مصادر مسيحية لأسباب تتعلق بالصراع التقليدي الذي كان سائدا بين المسيحيين واليهود في المنطقة، حيث قام المسلمون في الشام لاحقاً بأخذها وتطويرها ونسبتها إلى رواة مسلمين من أهل الشام لكي تكون مقبولة أكثر لدى الناس، وذلك لأسباب تتعلق بالأوضاع السياسية والدينية التي كانت سائدة في المنطقة في تلك الفترة تماما كما فعلوا في أمور وقضايا أخرى كثيرة كأحاديث الفضائل والجهاد وغيرها. وأما في العصر الحديث فقد استند الدارسون المحدثون إلى هذه الروايات المتأخرة والأسطورية في محاولاتهم لتحديد مكان ما يسمى بالهيكل، وأخذوها على أنها حقائق مسلمة في حين أنها لا تعدو كونها أسطورة تاريخية وحقيقة متخيلة، وهو ما يؤكده النقد العلمي لهذه الروايات والمصادر.

الهوامش:

١- تختلف المصادر الإسلامية اختلافا كبيرا حول تأريخ الفتح الإسلامي للقدس فيذكر الطبري تاريخين هما ١٥ و١٦ه، كما يورد كل من الواقدي وخليفة بن خياط والبلاذري واليعقوبي وأبي زرعة الدمشقي وابن عساكر وابن الأثير وابن كثير وغيرهم سنة ١٦ه، هذا في حين أن البلاذري يذهب إلى سنة ١٧ه. هذا وقد ناقش الباحث أسباب الاختلاف هذه وتوصل إلى أن دخول عمر بن الخطاب إلى المنطقة المسورة من منطقة القدس إنما قد حدث في شهر جمادى الأولى أو الثانية من سنة ١٦ه. أنظر:
الواقدي، محمد بن عمر. كتاب فتوح الشام (منسوب) وبهامشه تحفة الناظرين فيمن حكم مصر من الولاة والسلاطين لعبدالله الشرقاوي. مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني، القاهرة (ب، ت). ص، ١٤٩-١٥٥. سوف يشار له لاحقا هكذا: الواقدي. خليفة بن خياط العصفري. تأريخ خليفة بن خياط، رواية بقي بن مخلد. تحقيق صلاح عبد الفتاح عاشور. مطابع وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٦٦. ج ١، ص ١٢٥. سوف يشار له لاحقا هكذا: خليفة، تاريخ. البلاذري، احمد بن يحيى. فتوح البلدان. تحقيدق بدوان محمد، المطبعة المصرية بالأزهر، مصر، ١٩٣٢. ص، ١٤٣-١٤٤. سوف يشار له لاحقا هكذا: البلاذري، فتوح. اليعقوبي، أحمد بن يحيى بن وهب بن واضح. تاريخ اليعقوبي. دار صادر، بيروت، ١٩٦٠. ص، ٢٤٧. سوف يشار له لاحقا هكذا: اليعقوبي، تاريخ. أبي زرعة الدمشقي. تاريخ أبي زرعة الدمشقي. تحقيق شكر الله بن نعمة الله القوجاني. مكتبة مجمع اللغة العربية، دمشق (ب، ت). ص، ١٧٦-١٧٧. سوف يشار له لاحقا هكذا: أبي زرعة، تاريخ. الطبري، محمد بن جرير. تأريخ الطبري: تأريخ الأمم والرسل والملوك. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. بيروت (ب، ت)، ج٢، ص، ٤٥٠. سوف يشار له لاحقا هكذا: الطبري. إبن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله بن الحسين. التاريخ الكبير: دمشق وأخبارها وأخبار من حلها أو وردها. تهذيب وتصحيح عبد القادر بدران (مطبعة روضة الشام ١٣٣٠ه. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضائلها وتسميات من حلها من الأماثل أو إجتاز بنواحيها ومن وردها وأهلها. المجلدة الأولى، تحقيق صلاح المنجد. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٥١. ج١، ص ٤٥٤. سوف يشار له لاحقا هكذا: ابن عساكر، تاريخ. إبن الآثير، أبي الحسن علي بن محمد الجرزي. الكامل في التاريخ. إدارة الطباعة المنيرية، دمشق، ١٣٤٩ه. ج٢، ص ٣٤٩. سوف يشار له لاحقا هكذا: ابن الأثير، تاريخ. إبن كثير الدمشقي، أبو الفداء الحافظ بن أبو الفداء. البداية والنهاية. مطبعة المعارف، بيروت ومكتبة النصر، الرياض، ١٩٦٦. ج١+٢. ص ١٩١-١٩٢. سوف يشار له لاحقا هكذا: ابن كثير. هذا وقد ناقش الباحث أسباب هذا الاختلاف من خلال خلط بعض المصادر كالطبري لبعض الأحداث التي شهدتها فلسطين في الفترة الممتدة من ١٣-١٨ه، إضافة خلط غالبية المصادر بين أسباب ونتائج زيارات عمر بن الخطاب لبلاد الشام بين ١٣-١٨ه. يضاف إلى ذلك أنه لم يكن هناك معرفة دقيقة لدى قسم من المؤرخين بعكس الجغرافيين بالحدود الجغرافية لمنطقة إيلياء البيزنطية التي فتح المسلمون غالبيتها باستثناء المنطقة الواقعة داخل الأسوار منها وانسحبوا منها بعد معركة أجنادين سنة ١٣ه، ثم عادوا وحاصروها مرة أخرى لمدة أربعة أشهر بعد معركة اليرموك سنة ١٥ه إلا أن استسلمت بقدوم الخليفة عمر. هذا

وتوصل الباحث من خلال هذه المناقشة المطولة إلى أن دخول عمر للقدس قد حدث على الأرجح في جمادى الأولى أو الثانية سنة ١٦هـ. عن ذلك أنظر:

Othman Ismael Al-Tel. The First Islamic Conquest of Aelia (Islamic Jerusalem): A Critical Analytical Study of the Early Islamic Historical Narratives and Sources. Al-Maktoum Institute Academic Press, U.K, 2003. P.110-123.

٢- صاحب التفسير، أنظر ترجمته في: ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، طبعة دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٨، ج٥، ص: ٢٥٥- ٢٥٧. سوف يشار له لاحقا هكذا: ابن خلكان. الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الشافعي. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٢، ج٦، ص: ٣٤١، ج٧، ص: ٢٠١(قال عنه بأنه ضعيف). سوف يشار له لاحقا هكذا: الذهبي.

٣- مقاتل بن سليمان. تفسير، ١/ ٦٢-٦٣.

٤- أنظر عنه: ابن سعد، محمد. الطبقات الكبرى. دار صادر، بيروت، ١٩٨٥. ج٥، ص: ٤٢٥، ٤٣٣. سوف يشار له لاحقا هكذا: ابن سعد. الذهبي، ج٩، ص: ٤٥٤- ٤٧١. عبد العزيز الدوري. بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب وتطوره، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٥م. ص: ٣٠- ٣٢.

٥- الواقدي. ج١+٢، ق ١، ص ١٥٢. الأزدي، محمد بن عبد الله. تاريخ فتوح الشام. تحقيق عبد المنعم عامر. مؤسسة سجل العرب، ١٩٧٩م، ص ٢٥٩. ذكر الأزدي راوية أخرى ص ١٥٣ جاء فيها أن عمر مكث في القدس عشرة أيام.

٦- أحد فقهاء الشام وصاحب كتاب الأموال، أنظر عنه: ابن النديم. الفهرست. مكتبة خياط، بيروت، ١٩٧٤. ص، ٧١-٧٢. ابن خلكان، ج، ٤، ص، ٦١-٦٢.

٧- أنظر ترجمته في: إبن سعد، محمد. الطبقات الكبرى. دار صادر ودار بيروت. بيروت، ١٩٥٧. ص، ج٧، ص، ٧٧، ٣٧٤. أبي زرعة، ج١، ص، ٢٨٩.

٨- أبي عبيد القاسم بن سلام. كتاب الأموال، تحقيق محمد خليل هراس، دار الفكر، بيروت، ١٠٨٨. ص: ٢٠٢-٢٠٣.

٩- عالم أهل الشام. أنظر عن ترجمته: ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص: ٤٧٠-٤٧١. العصفري، خليفة بن خياط. كتاب الطبقات: رواية محمد بن أحمد بن محمد الأزدي، نحقيق سهيل زكار، مطابع وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٦٦. ج٢، ص: ٨١٣. أبي زرعة، ج٢، ص: ٢٨٠.

١٠- عن ترجمته أنظر: إبن سعد. ج، ٧ ص، ٤٦٨. أبي زرعة. ج٢، ص، ٢٧٣.

١١- أبو عبيد، ص: ٢٠٢-٢٠٣. ترد هذه الرواية في مكان أخر بنفس الإسناد ولكن دون الإشارة إلى أن عمر قد حاز المسجد للمسلمين ولم يدخله في الصلح. أبو عبيد، ص: ١٩٦.

١٢- المصدر نفسه، ص: ٢٠٣.

١٣- المهلبي، الحسن. المسالك والممالك. جمع وتحقيق تيسير خلف، ٢٠٠٦. ص: ٧٠.

١٤- تخلط المصادر الإسلامية بين اكثر من شخص بهذا الإسم، وأبو مريم المقصود المقصود هذا الذي أخذ عنه الطبري روايته هذه من قبيلة الأزد. أنظر عنه: إبن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي. الإصابة في معرفة الصحابة. تحقيق عادل أحمد عبد الجواد و محمد معوض، تقديم محمد عبد المنعم الباري، عبد الفتاح أبو ستة وجمعة طاهر النجار. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥. ج٧، ص، ٣٠٨-٣٠٩.

١٥- عالم أهل الشام، أشرف على بناء قبة الصخرة لعبد الملك، أنظر ترجمته في: إبن سعد. ج، ٧، ص، ٤٥٤-٤٥٥. خليفة بن خياط العصفري. كتاب الطبقات: رواية محمد بن أحمد محمد الأزدي. تحقيق سهيل زكار، مطابع وزارة الثقافة والإرشاد القومي. دمشق، ١٩٦٦. ج،٢، ٧٩٣. إبن قتيبة أبي محمد عبدالله بن مسلم. كتاب المعارف. تحقيق ثروت عكاشه. دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩. ص، ٤٧٢-٤٧٣.

١٦- الطبري، ج٢، ص: ٤٥٠.

١٧- المصدر نفسه، ج٢، ص: ٤٥٠.

١٨- المصدر نفسه، ج٢، ص: ٤٥٠.

١٩- بن سعد، ج٢، ص: ٢٨٣.

٢٠- البلاذري، فتوح، ص: ١٤٤- ١٤٥.

٢١- اليعقوبي، ج٢، ص: ١٤٦- ١٤٩.

٢٢- الكوفي، ابن أعثم أبي محمد أحمد. الفتوح، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٦٦. ج١+٢، ص: ٢٢٢- ٢٣١.

٢٣ - خليفة، تاريخ، ج١، ص: ١٢٤- ١٢٥.

٢٤- أبي زرعة، ج١، ص: ١٧٦- ١٧٧.

٢٥- ابن عساكر، ج١، ص: ١٧٦- ١٧٧.

٢٦- ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله. فتوح مصر وأخبارها، تحقيق تشارلز توري، ليدن، ١٩٢٠. ص: ١٦٤- ١٧٠.

٢٧- أنظر: البلاذري، فتوح، ص: ١٤٤- ١٤٩.

٢٨- أنظر مثلا: البلاذري، فتوح، ص: ١١٧، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٨، ١٤٤، ١٤٥، ١٥٠، ١٥٦، ١٥٩، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤.

٢٩- فمن المعروف أنه من الناحية التاريخية، أن بختنصر (نبوخذ نصر) قد دمر المنطقة عام ٥٨٦م، وهدم الهيكل وسبى اليهود ألى بابل في العراق فيما عرف بالسبي البابلي ولم يعد بعض اليهود من هناك إلا على يد الفرس الذين سيطروا على المنطقة عام ٥٣٨م. كما دمر الرومان المنطقة مرة أخرى في عهد الإمبراطور تيتس (طيطس) عام ٧٠م، الذي قام بقتل بعض اليهود وتهجيرهم من المنطقة حيث تذهب احدى النظريات التي تحاول البحث في أصول يهود الجزيرة العربية (الحجاز) إلى الزعم أنهم جاءوا إلى هذه المنطقة عقب تدمير القدس على يد تيتس (طيطس)، ثم لحقت بهم مجموعة أخرى من يهود المنطقة بعد تدمير المنطقة مرة أخرى على يد هادريان عام ١٣٥م. لقد قام الإمبراطور هدريان بعد

تدميره للقدس عام ١٣٥م، بإصدار مرسومه الشهير الذي منع بموجبه اليهود ليس فقط من السكن أو الإقامة في منطقة القدس بل وحتى من دخول هذه المنطقة التي أسماها إيلياء كابيتولينا وأن من يخالف منهم يقتل. ولم يتمكن بعض اليهود من السكن في هذه المنطقة إلا لفترة قصيرة جدا عام ٦١٤م بعد احتلالها من قبل الفرس، ثم لم يلبث الرومان أن عادوا إلى التنكيل بهم وطردهم عقابا وانتقاما منه على أعمالهم العدائية ضد المسيحيين وأماكنهم المقدسة بعد هزيمتهم للفرس واستعادتهم للمنطقة عام ٦٢٨م. عن ذلك أنظر: ظفر الدين خان. تاريخ فلسطين القديم: ١٢٠٠٠ق.م-١٣٩٥م، منذ أول غزو يهودي حتى أخر غزو صليبي. دار النفائس، بيروت، الطبعة السادسة، ١٩٩٢. ص، ٨٨ وما بعدها. إبن المرجى. أبو المعالي المشرف. فضائل بيت المقدس وفضائل الشام. تحقيق عوفر ليفنه، شفا عمرو، فلسطين، ١٩٩٥. ص، ٢٦-٢٧.

George E Mendenhall. Jursalem from 1000-63 BC, in al-'Asalī, Kāmil Jamīl (ed), Jerusalem in History, Scorpion Publishing, Esses, 1989. P. 42-74. Wilkinson, John. Jerusalem under the Rome and Byzantium, 63 B.C-637A.D in al-'Asalī, Kāmīl Jamīl, Jerusalem in History, Scorpion Publishing, Esses, 1989. P. 38-102. Othman Ismael Al-Tel. P. 240-249. F.E. Peters. Jerusalem: The Holy City in the Eyes of Chroniclers, Visitors, Pilgrims, and Prophets from the Days of Abraham to the Beginning of Modern Times, Princeton University press, Prenston, New Jersey, 1995. P. 20 and after.

٣٠- الواقدي، ج ١+٢، ق، ١، ص: ١٥٣ وما بعدها. ابن سعد، ج٧، ص: ٤٤٥-٤٤٦.

٣١- عن الإسرائليات أنظر:

Al-Durī, 'Abd al-'Aziz. The Rise of Historical Writing Among the Arabs, translated by Lawrence I, Conrad, Princeton University press, 1983. P. 30-32. Donner, Fred McGraw. The Narratives of Islamic Orignes. The Beginning of Islamic History Writing, the Darwin Press, INC. Princeton, New Jersey, 1988. P. 156-159. Nabia, Aboot. Studies in the Arabic Literary, Papyri, 1: Historical texts.(University of Chicago Press, 1957), P. 44-56. Tor, Anred. In the Garden of Mysticism Trans (University of New York Press, 1987), P. 20-26.

ويعرفها الدوري بأنها الأساطير التي تسربت إلى التراث العربي الإسلامي من الكتب المقدسة وخاصة التوراة والإنجيل. أنظر: الدوري، عبد العزيز. بحث، ص: ٢٦. السيد، عبد العزيز سالم. التاريخ والمؤرخون العرب، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٨١. ص: ٤٦.

٣٢- أبي عبيد. ص، ١٥٣.

٣٣- نفسه، ص، ١٥٣.

٣٤- أنظر: جمال جودة. الصلح والعنوة لدى علماء الآمصار في صدر اللإسلام. مجلة النجاح للأبحاث،

المجلد الثاني، العدد، الثامن، ١٩٩٤ . ص، ٥٧ . سوف يشار له لاحقا هكذا: جمال جوده .

٣٥- صاحب التفسير وهو متأثر بالإسرائليات، أنظر ترجمته في: ابن خلكان، ج٥، ص: ٢٥٥- ٢٥٧ . الذهبي، ج٦، ص: ٣٤١، ج٧، ص: ٢٠١ .

٣٦- أنظر:

Donner, Fred McGraw. The Problem of Early Arab Historiography in Syria: prceeding of the second Symposium on the History of Bilad Al-Sham During the Early Islamic period up To 40 A.H/640 A.D. The fourth International Conference on the History of Bilad Al-Sham (English and France papers), edited by Muhammad Adnan al-Bakhit, University of Jordan, Al-Yarmuk University, 1987. P. 1-2

37- أنظر: The Chronical of Theophanes. An English Translation of annimudi: 6095-6305 (A.D. 602-813), with introduction and notes, by Harry Turleddove (Philadelphia: Unniversity of Pennsylvania Press), 1982. P. 1X-V111.

38- Theophanes, p. 39 and after. F.E. Peters, Pp. 188-189.

٣٩- البطريرك افتيشيوس المكنى بسعيد ابن البطريق . كتاب التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق، كتبه إلى اخيه عيسى في معرفة التواريخ الكلية من عهد آدم إلى سني الهجرة الاسلامية . طبع في بيروت بمطبعة الآباء اليسوعيين سنة ١٩٠٥ . ص: ١٧- ١٨ . سوف يشار له لاحقا هكذا: ابن البطريق . أنظر الترجمة الإنجليزية لهذا النص في: F.E. Peters . Pp. ١٨٧-١٨٨ .

٤٠- أنظر: ***Donner. The Problem. P. 20-25***

٤١- ابن المرجى، ص: ٥١ .

٤٢- ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبد الله الرومي البغدادي البغدادي . كتاب معجم البلدان . تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠ . ج١، ص، ٦١٨-٦١٩ .

٤٣- ابن البطريق، ص: ١٧- ١٨ .

٤٤- أنظر مقالة: جمال جوده، الصلح والعنوة المشار إليها سابقا .

٤٤- يذكر إبن المرجى أن الروم كانت تلقي بالزبل على الصخرة غيظا لبني إسرائيل وأن عمر بن الخطاب قد بنفسه بتنظيفها من ذلك ثن أنه مضى إلى محراب داود على باب البلد في القلعة فصلى هناك، كما يضيف بأن عمر عندما جلا المزبلة عن الصخرة طلب من المسلمين ألا يصلوا فيها حتى تصيبها ثلاث مطرات . إبن المرجى . ص، ٥٣ . مجير الدين الحنبلي . الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل . مكتبة المحتسب، عمان، ١٩٧٣ . ج١، ص، ٢٥٥، ٢٥٦ .

٤٦- أنظر:

H. Busse. 'Omar b. al-Hattab in Jerusalem: to the first Colloquium "from Jahiliyya to Islam, Journal of Jerusalem Studies In Arabic and Islam= JSAI, 5, 1984. Pp. 73-119. Ibid. 'Omar's Image as the conqueror of Jerusalem: to the first Colloquium "from Jahiliyya to Islam (Journal

of Jerusalem Studies In Arabic and Islam= JSAI, 8, 1986 'Pp. 149-168.

٤٧- عن هذه النظريات أنظر:

L. Martin, Ernest. The Temples that Jerusalem Forgot, Portland, USA, 2000. P.108-162. Rosen, Myriam Ayalon. The Early Islamic Monuments of Al-Haram al-Sharīf: An Iconographic Study, n.d. P.124. Ben Dov, M. Western wall, Min, Defence: Jerusalem, 1983. Benjamin, Mazar. Mountain of the Lord, New Yourk, 1975. P. 275. Sagiv, Yet. Web Page on Internet, www. Templmount.org

٤٨- عن مثل هذه الحفريات أنظر:

Ben Dov, M. Western Wall. Benjamin, Mazar. Mountain of the Lord, New Yourk, 1975. Creswell. K.A.C. The Early Muslim Architecture, Oxford, 1997. Rosen, Myriam Ayalon. The Early Islamic Monuments.

الجوادي، علاء السيد. القدس: أصالة الهوية ومحاولات التخريب. معهد الدراسات الإسلامية، لندن، ٢٠٠٠م. ص، ١٨٢-٢٠١.

٤٩- افتيشيوس، مصدر سابق، ص: ١٨- ١٩.

٥٠- عن هذه الروايات أنظر: ***Donner, P. 322, 287-289.***

دانيال ساهاس. البطريرك صفرونيوس والخليفة عمر بن الخطاب وفتح القدس. في هادية الدجاني-شيكل، وبرهان الدجاني (محررين)، الصراع الإسلامي-الفرنجي على فلسطين في القرون الوسطى. مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٩٤م. ص: ٦٧. سوف يشار له لاحقا هكذا: ساهاس.

٥١- ساهاس، ص: ٦٤.

٥٢- أنظر: ساهاس، ص: ٦٨.

٥٣- أنظر:

D. Goitein, Shlomo. Jerusalem in the Arab Period: 638-1099 in the Jerusalem Cathedral, studies in the History, Archeology, Geography and Ethnography of the land of Israel, edited by: L. I. Levine, Yad Izzhaq Ben-Zvi Institute, Jerusalem, 1982k P. 171.

٥٤- أنظر: ساهاس، ص: ٦٨، نقلا عن ترجمة سعيد البطريق

Eutychius) P. 419-420, translation, P. 425. (يوتيخيوس)

٥٥- أنظر:

D. Goitein, P. 69. Gil, Moshe. A History of Palestine: 634-1099, Cambridge University Press, 1992. P. 65-74.

٥٦- أنظر: ***Theophanes. P. 39.***

٥٧- افتيشيوس، مصدر سابق، ص: ١٧.

٥٨- المصدر نفسه، ص: ١٨- ١٩.

٥٩- أنظر: ساهاس، ص: ٥٤.

٦٠- أنظر: محمود إبراهيم. فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة: دراسة تحليلية ونصوص مختارة محققة. منشورات معهد المخطوطات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الكويت، ١٩٨٥. ص: ١٠١.

٦١- أنظر: محمود إبراهيم، المرجع السابق، ص: ٥١، ٣٥٣. وأنظر ما يقوله حسون عن تغلل الأقاويل اليهودية والنصرانية في الإسلام في الأحاديث المنسوبة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وفي قصص الأنبياء.

Hasson and Others: Symposium: "Muslim Literrature in Praise of Jerusalem", Jerusalem, 1981. Pp. 170- 171.

٦٢- عن ذلك أنظر:

Carole Hillenbrand. The Crusades: Islamic Perspective. University of: Edinburgh Press, 1998. P. 89 and after.

٦٣- أنظر: سعيد عبد الفتاح عاشور. الحركة الصليبية: صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد العربي في العصور الوسطى. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٦. ص، ٢٨-٣٤.

٦٤- أنظر النص في:

Creswell. K. A. C. The Early Muslims Architecture, 2 nd. ed, in two parts. Vol. 1 Part 1, Umayyad, A.D. 622-750 With A contribution on The Muslims Of The Dome Of The Rock In Jerusalem And Of The Great Mosque In Damascus by Marguerite Gautier-Van Berchem, Hacer Art Books, New York, 1997. P. 34.

٦٥- قدم للباحث هذه المعلومات مشكورا الدكتور المهندس هيثم الرطروط والتي هي عبارة عن جزء من بحثه المقدم للحصول على درجة الدكتوراة تحت عنوان:

"The Architectural Development Of al-Aqsā Mosque in Islamic Jerusalem in the Early Islamic period: the Sacred Architecture in the shape of "The Holy". University of Strathclyde (September 2002).

٦٦- عن ذلك أنظر: خليل عثامنة. فلسطين في خمسة قرون، منذ الفتح الإسلامي حتى الغزو الفرنجي (٦٣٤-١٠٩٩م). مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ٢٠٠٠. ص، ٢١٢. المقدسي، محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء البشاري. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم. تحقيق: م، ي، دي خويه. ليدن، الطبعة الثانية، ١٩٠٦. ص، ١٧٢. مجير الدين. ج، ١، ص، ٢٥٥.

المصادر والمراجع:

المصادر:

- إبن الآثير، أبي الحسن علي بن محمد الجرزي، (ت: ٦٣٠ه). الكامل في التاريخ. إدارة الطباعة المنيرية، دمشق، ١٣٤٩ه.
- الأزدي، محمد بن عبد الله، (ت: ٣٤٣ه). تاريخ فتوح الشام، تحقيق عبد المنعم عامر، مؤسسة سجل العرب، ١٩٧٩م.
- ابن البطريق، البطريرك افتيشيوس سعيد، (ت: ٢٦٢ه)، كتاب التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق، كتبه إلى اخيه عيسى في معرفة التواريخ الكلية من عهد آدم إلى سني الهجرة الاسلامية. طبع في بيروت بمطبعة الآباء اليسوعيين سنة ١٩٠٥.
- البلاذري، احمد بن يحيى، (ت: ٢٧٩). فتوح البلدان، تحقيدق بدوان محمد، المطبعة المصرية بالأزهر، مصر، ١٩٣٢.
- إبن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي، (ت: ٨٥٢ه). الإصابة في معرفة الصحابة، تحقيق عادل أحمد عبد الجواد و محمد معوض، تقديم محمد عبد المنعم الباري، عبد الفتاح أبو ستة وجمعة طاهر النجار. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥.
- الحموي، ياقوت. شهاب الدين بن عبد الله الرومي البغدادي البغدادي، (ت: ٦٢٦ه)، كتاب معجم البلدان. تخقيق فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠.
- الحنبلي، مجير الدين، (ت: ٨٤٠ه)، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، مكتبة المحتسب، عمان، ١٩٧٣.
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان، (ت: ٦٨١ه). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، طبعة دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٨.
- الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الشافعي، (ت: ٧٤٨ه). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٢.
- أبي زرعة الدمشقي، (ت: ٢٨٢ه). تاريخ أبي زرعة الدمشقي. تحقيق شكر الله بن نعمة الله القوجاني، مكتبة مجمع اللغة العربية، دمشق (ب، ت).
- ابن سعد، محمد، (ت: ٢٣٠ه) الطبقات الكبرى. دار صادر، بيروت، ١٩٨٥.

- ابن سعد، محمد. الطبقات الكبرى. دار صادر ودار بيروت. بيروت، ١٩٥٧.
- ابن سلام، أبي عبيد القاسم، (ت: ٢٢٤ه)، كتاب الأموال، تحقيق محمد خليل هراس، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨.
- الطبري، محمد بن جرير، (ت: ٣١٠ه)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت (بدون تاريخ).
- ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله، (ت: ٢٥٧ه)، فتوح مصر وأخبارها، تحقيق تشارلز توري، ليدن، ١٩٢٠.
- ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله بن الحسين، (ت: ٥٧١ه)، التاريخ الكبير: دمشق وأخبارها وأخبار من حلها أو وردها. تهذيب وتصحيح عبد القادر بدران (مطبعة روضة الشام ١٣٣٠ه. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضائلها وتسميات من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها ومن وردها وأهلها. المجلدة الأولى، تحقيق صلاح المنجد. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٥١.
- العصفري، خليفة بن خياط، (ت: ٢٤٠ه)، * تأريخ خليفة بن خياط، رواية بقي بن مخلد. تحقيق صلاح عبد الفتاح عاشور. مطابع وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٦٦.

* كتاب الطبقات: رواية محمد بن أحمد بن محمد الأزدي، نحقيق سهيل زكار، مطابع وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٦٦.

- إبن قتيبة أبي محمد عبدالله بن مسلم، (ت: ٢٧٦ه)، كتاب المعارف، تحقيق ثروت عكاشه. دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩.
- إبن كثير الدمشقي، أبو الفداء الحافظ بن أبو الفداء، (ت: ٧٧٤ه)، البداية والنهاية، مطبعة المعارف، بيروت ومكتبة النصر، الرياض، ١٩٦٦.
- الكوفي، ابن أعثم أبي محمد أحمد، (ت: ٣١٤ه)، الفتوح، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن المرجى. أبو المعالي المشرف، (ت: ٤٤٢ه)، فضائل بيت المقدس وفضائل الشام. تحقيق عوفر ليفنه، شفا عمرو، فلسطين، ١٩٩٥.
- المقدسي، محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء البشاري، (ت: ٣٣٦ه)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم. تحقيق: م، ي، دي خويه. ليدن، الطبعة الثانية، ١٩٠٦.
- المهلبي، الحسن. المسالك والممالك، جمع وتحقيق تيسير خلف.

- الواقدي، محمد بن عمر، (ت: ٢٠٧ه) كتاب فتوح الشام (منسوب) وبهامشه تحفة الناظرين فيمن حكم مصر من الولاة والسلاطين لعبدالله الشرقاوي. مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني، القاهرة (ب، ت).
- اليعقوبي، أحمد بن يحيى بن وهب بن واضح، (ت: ٢٨٣ه)، تاريخ اليعقوبي. دار صادر، بيروت، ١٩٦٠

المراجع:

- إبراهيم، محمود. فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة: دراسة تحليلية ونصوص مختارة محققة. منشورات معهد المخطوطات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الكويت، ١٩٨٥.
- الجوادي، علاء السيد. القدس: أصالة الهوية ومحاولات التخريب، معهد الدراسات الإسلامية، لندن، ٢٠٠٠م..
- جودة، جمال. الصلح والعنوة لدى علماء الآمصار في صدر اللإسلام، مجلة النجاح للأبحاث، المجلد الثاني، العدد، الثامن، ١٩٩٤.
- خان، ظفر الدين. تاريخ فلسطين القديم: ١٢٠٠٠ق.م-١٣٩٥م، منذ أول غزو يهودي حتى أخر غزو صليبي، دار النفائس، بيروت، الطبعة السادسة، ١٩٩٢.
- الدوري، عبد العزيز. بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب وتطوره، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٥م.
- ساهاس، البطريرك دانيال. صفرونيوس والخليفة عمر بن الخطاب وفتح القدس. في هادية الدجاني-شيكل، وبرهان الدجاني (محررين)، الصراع الإسلامي-الفرنجي على فلسطين في القرون الوسطى. مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٩٤م. ص: ٦٧. سوف يشار له لاحقا هكذا: ساهاس.
- عاشور، سعيد عبد الفتاح. الحركة الصليبية: صفحة مشرفة في تاريخ الجهاد العربي في العصور الوسطى. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٦. ص، ٢٨-٣٤.

عثامنه، خليل. فلسطين في خمسة قرون، منذ الفتح الإسلامي حتى الغزو الفرنجي (٦٣٤-١٠٩٩م)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ٢٠٠٠. ص، ٢١٢.

- عبد العزيز سالم، السيد. التاريخ والمؤرخون العرب، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٨١.

مراجع أجنبية:

- *Benjamin, Mazar. Mountain of the Lord, New Yourk, 1975.*
- *Busse, H. * 'Omar b. al-Hattab in Jerusalem: to the first Colloquium "from Jahiliyya to Islam, Journal of Jerusalem Studies In Arabic and Islam= JSAI, 5, 1984.*

** 'Omar's Image as the conqueror of Jerusalem: to the first Colloquium "from Jahiliyya to Islam (Journal of Jerusalem Studies In Arabic and Islam= JSAI, 8, 1986.*

- *Creswell. K.A.C. * The Early Muslim Architecture, Oxford, 1997.*

** The Early Muslims Architecture, 2 nd. ed, in two parts. Vol. 1 Part 1, Umayyad, A.D. 622-750 With A contribution on The Muslims Of The Dome Of The Rock In Jerusalem And Of The Great Mosque In Damascus by Marguerite Gautier-Van Berchem, Hacer Art Books, New York, 1997.*

- *Donner, Fred McGraw. * The Narratives of Islamic Orignes. The Beginning of Islamic History Writing, the Darwin Press, INC. Princeton, New Jersey, 1988.*

** The Problem of Early Arab Historiography in Syria: prceeding of the second Symposium on the History of Bilad Al-Sham During the Early Islamic period up To 40 A.H/640 A.D. The fourth International Conference on the History of Bilad Al-Sham (English and France papers), edited by Muhammad Adnan al-Bakhit, University of Jordan, Al-Yarmuk University, 1987.*

- *Dov, Ben. M. Western wall, Min, Defence: Jerusalem, 1983.*
- *Al-Durī, 'Abd al-'Aziz. The Rise of Historical Writing Among the Arabs, translated by Lawrence I, Conrad, Princeton University press, 1983.*
- *Ernest, L. Martin. The Temples that Jerusalem Forgot, Portland, USA, 2000.*
- *George, E Mendenhall. Jursalem from 1000-63 BC, in al-'Asalī, Kāmil Jamīl (ed), Jerusalem in History, Scorpion Publishing, Esses, 1989.*
- *Gil, Moshe. A History of Palestine: 634-1099, Cambridge University Press, 1992.*
- *Hasson and Others: Symposium: "Muslim Literrature in Praise of Jerusalem", Jerusalem, 1981.*
- *Hillenbrand, Carole. The Crusades: Islamic Perspective. University of:*

Edinburgh Press, 1998.

- *Mazar, Benjamin. Mountain of the Lord, New Yourk, 1975.*
- *Nabia, Aboot. Studies in the Arabic Literary, Papyri, 1: Historical texts.(University of Chicago Press, 1957), P. 44-56. Tor, Anred. In the Garden of Mysticism Trans (University of New York Press, 1987.*
- *Peters, F.E. Jerusalem: The Holy City in the Eyes of Chroniclers, Visitors, Pilgrims, and Prophets from the Days of Abraham to the Beginning of Modern Times, Princeton University press, Prenston, New Jersey, 1995.*
- *Rartrut, Haitham. "The Architectural Development Of al-Aqsā Mosque in Islamic Jerusalem in the Early Islamic period: the Sacred Architecture in the shape of "The Holy". University of Strathclyde (September 2002).*
- *Rosen, Myriam Ayalon. The Early Islamic Monuments of Al-Haram Al-Sharif, An Iconographic Study.(ed).*
- *Sagiv, Yet. Web Page on Internet, www. Templmount.org*
- *Shlomo, D. Goitein. Jerusalem in the Arab Period: 638-1099 in the Jerusalem Cathedral, studies in the History, Archeology, Geography and Ethnography of the land of Israel, edited by: L. I. Levine, Yad Izzhaq Ben-Zvi Institute, Jerusalem, 1982k.*
- *Al-Tel, Othman Ismael. The First Islamic Conquest of Aelia (Islamic Jerusalem): A Critical Analytical Study of the Early Islamic Historical Narratives and Sources. Al-Maktoum Institute Academic Press, U.K, 2003.*
- *Theophanes. The Chronicle of the Theophanes. An English translation of annimundi 6095 A.D 602-813, translated by: Harry Turtledove, University of Pennsylvania Press, 1982.*
- *Wilkinson, John. Jerusalem under the Rome and Byzantium, 63 B.C-637A.D in al-'Asalī, Kāmīl Jamīl, Jerusalem in History, Scorpion Publishing, Esses, 1989.*